تأخر سن الزواج وعلاقته بكل من قلق المستقبل والرضا عن الحياة لدى الأطفال

إعداد

الباحثة/ دعاء الشربيني طه علي جلال

باحثة ماجستير قسم علم النفس- كلية الآداب – جامعة المنصورة

اشراف

أ.د / أكرم فتحي يونس زيدان

أستاذ ورئيس قسم علم النفس

كلية الأداب – جامعة المنصورة

أ.م .د / محمد حسين سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الأداب – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الرابع - العدد الثانى

اكتوبر ٢٠١٧

تأخر سن الزواج وعلاقته بكل من قلق المستقبل والرضا عن الحياة لدى الأطفال

دعاء الشربيني طه علي جلال*

تمهيد :

أصبحت ظاهرة تأخر سن الزواج عند الفتيات في مجتمعاتنا العربية تُشكل خطراً كبيراً ومتعدد الجوانب والأشكال، والتي لها أسبابها ومخلفاتها التي تختلف من مجتمع لآخر.

ويُعد التأخر عن الزواج من المشكلات الحديثة التى يُعانى منها المجتمع والتى أخذت تبرز فى السنوات الماضية ، حيث تُؤكد مختلف المعلومات الإحصائية والمؤشرات الخاصة بها بتنامى هذه المشكلة ، ففى العهود السابقة كان الزواج أمراً مُيسراً بدون تعقيدات ، وكانت الفتاة ما إن تبلغ حتى يُسارع الخُطاب إلى طلبها ، أما اليوم فقد إختلفت النظرة لقضية الزواج وبناء الأسرة .

فهذه الظاهرة وقلق المستقبل تنعكس سلباً على المتأخرات فى سن الزواج حيث تجعلهن عرضة للإضطرابات النفسية والسلوكية والتكيف غير الفعال ، فالقلق المستمر والمتزايد كلما تقدم السن بهذه الفتاة ولديها إدراك بأن فرصة الزواج ربما تقل أو تتلاشى بمرور الوقت ومع تقدم السن ، فالضغوط فى تزايد مستمر على هؤلاء الفتيات ، خاصة الفقيرات التى لادخل لهن . ومهما تعددت أسباب تأخر سن الزواج إلى أن الحديث عنه يدفعنا إلى البحث عن آثاره وإنعكاساته السلبية على الصحة النفسية للفتاة وظهور قلق المستقبل ومدى تأثيره على رضاها عن حياتها.

* باحثة ماجستير قسم علم النفس- كلية الآداب – جامعة المنصورة

تأخر سن الزواج : يُقصد بتأخر سن الزواج هو تجاوز الفتاة سن الـزواج المتعارف عليه من قبل المجتمع ، لذلك يختلف سن تأخر الزواج مـن مجتمـع لأخر، كما يختلف من الدول العربية عن الدول الغربية ، فلكل مجتمـع نظرتـه الخاصة للظاهرة ، كما تختلف فى نفس المجتمع بين الريف والحضر ، فمثلاً فى المناطق الريفية إذا تجاوزت الفتاة سن (٢٥) عاماً ولم تتزوج تُعتبر عانساً وتبدأ الأسرة بالقلق على مستقبل الفتاة ، أما فى المدن فقلق الأسرة تجاه زواج البنـت إذا تجاوزت الثلاثين ولم تتزوج .

هو " المرحلة العمرية التى تتخطى بها المرأة سن الزواج المتعارف فـى المجتمع أو بأنها المرحلة العمرية التى يبدأ جسد المرأة فيها بفقـدان خصائـصه الأنثوية الجاذبة للجنس

تحديد سن الزواج :

أن معالم المجتمع تبدو واضحة في تحديد سن الزواج ، حيث أن بعـض المجتمعات لا زالت تؤيد الزواج المبكر، فمن التقاليد العربية أن الفتاة ينبغـي أن تتزوج عندما تصل سن البلوغ وإذا كانت الفتاة تتزوج في القرن (١٩) في سـن التاسعة أو العاشرة ، فالشريعة الإسلامية لم تحدد سناً معيناً للزواج ، وقد كانـت أراء بعض المفكرين والباحثين هي دعوتهم إلى تبكير الزواج وذلك لما له مـن إيجابيات كالعلاج مثلاً من بعض الاضطرابات النفسية لكل من الرجل أو المرأة سواء في الأسرة أو المجتمع ، بينما نلمس مجتمعات أخرى قد ابتعدت عن هـذا الأسلوب المتأخر ووافقت على ضرورة اقتران الزواج باكتمـال النـضوج فـي الشخصية .

إن أفضل سن للزواج ما كان بين (٢٥ و ٣٠) سنة أمـا إذا كـان دون ذلك فيخشى منه الطيش في الزوجين ، أما الزواج فوق(٣٥) سنة فيـرى انـه

عرضة للخطر لأن كلا الزوجين ألفا الإنفراد واستطاب إلى حد ما معيشة العزوبة ، وصارت له فيها عادات لا يمكنه النزول عنها وعندئذ لا يطيق عشرة الزوجة أو يجد في هذه العشرة مصاعب لم يتعود تحملها، ويقول الأطباء أنه من الوجهة الحيوية الصحية يجوز للرجل أن يتزوج ابتداء من سن (٢١) من عمره ويجوز للمرأة أن تتزوج ابتداء من(١٨) من عمرها ، ويرون في الوقت نفسه إن الأمومة للنساء قبل (٢٠) سنة خطر على حياتهن وحياة الطفل .

أسباب تأخر سن الزواج :

وبما أن لكل ظواهر الحياة أسباباً كذلك لتأخر زواج الفتاة أيضاً أسبابه الكثيرة، ولا يمكن أن ينظر لتأخر زواج الفتاة من منظور واحد أو إن يفسّر على أساس ذلك لتعدد الأسباب و ترابطها وتشابكها وهذا ما يزيد الموضوع تعقيداً عليه يمكننا القول بأن الموضوع هو نتاج تفاعل عدة عوامل هي الأسباب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية ، ونؤكد علي العامل النفسي فيما يلي :

مشكلات إختيار شريك الحياة :

حياتنا فى الأساس تقوم على الاختيارات، وأهمها اختيار شريك الحياة المناسب، فالفتاة تبحث عن مواصفات خاصة فى فتى أحلامها ، وهذه المواصفات لاتتوفر وخاصة إذا كانت خيالية ، بل يعتقد البعض أن تأجيل قرار الزواج يعتبر عاملاً إيجابياً لكى يُحسن الإختيار، وقد يتسابق الخُطاب لخطبة فتاة بعينها وهى ترفضهم واحداً بعد الأخر حتى يتقدم بها العمر دون أن تدرى إلى أن ينقطع الخطاب وتتنازل عن أحلامها شيئاً فشيئ ، وربما تموت وهى لم تتزوج ، ويعد هذا العامل من أهم أسباب تأخر سن لزواج، فالخوف من سوء الاختيار يؤدي إلى الخوف من الاقدام على الزواج .

العوامل النفسية :

توجد بعض الشخصيات التي ترفض الزواج بوعي أو بغير وعي على الرغم مما تتمتع به من الجمال والجاذبية، وعلى الرغم من توافر فرص الزواج أكثر من مرة، فالفتاة في هذه الحالة ترفض لأسباب ظاهرية كل من يتقدمون لخطبتها وتدّعي أنه لم يأت النصيب بعد أو لم يأت العريس المناسب، وفي الحقيقة هي لديها أسبابها النفسية التي ربما تعلمها أو لا تعلمها، وهذه الأسباب تكون هي الدافع الرئيس لرفض الزواج أو تأجيله، وهذه الشخصيات إذا تم زواجها بضغط من الأسرة أو من المجتمع فإنها سرعان ما تسعى نحو الانفصال والعودة إلى حياة الوحدة مرة أخرى متعللة بأي مشكلات ظاهرية، وفيما يلي نستعرض بعض النماذج من هذه الشخصيات :

الشخصية الهيستيرية:

وهي في الغالب فتاة جميلة وجذابة واستعراضية ومغوية، توقع في حبها الكثيرين وتبدي في الظاهر مشاعر حارة، ولكنها لا تستطيع أن تحب أحدا، بل هي دائما تحب حالة الحب ذاتها، وهي سريعة الملل؛ لذلك تنتقل من علاقة إلي أخري بحثا عن الإثارة والتجديد، وعلي الرغم من إغوائها الظاهر فإنها تعاني برودا جنسيا، ولذلك لا ترغب في الزواج لأنها تكره العلاقة الجنسية وتخشاها، واذا حدث وتمت خطبتها فإنها تسارع إلي محاولة إفشال الخطبة، وتتعدد خطوباتها وانفصالاتها بلا سبب منطقي واضح، باختصار شديد هي فتاة للعرض فقط، ولذلك يكثر وجودها في الأنشطة الاستعراضية كأعمال السكرتارية والرقص والتمثيل.

الشخصية الوسواسية :

إضطراب الشخصية المترددة أو الوسواسية يجعل الفتاة دائمة التردد بصورة مرضية تمنعها من إختيار شريك حياتها ، فقد تجد المواصفات التى تحلم بها ولكنها لاتستطيع الموافقه عليه لأنها مترددة ويتكرر الأمر معها كلما تقدم لها شخص مناسب. وهى مرتبة ومنظمة جداً بخيلة فى مشاعرها ولاتتحمل أخطاء الطرف الآخر وترى العلاقات الجنسية شيئاً مقززاً.

الشخصية النرجسية:

وهي الفتاة المتمركزة حول ذاتها والعاشقة لنفسها، والتي ترى أنها متفردة، وتتوقع من الآخرين عمل كل شيء في سبيلها، في حين لا تفعل هي أي شيء، وهي تستغل كل من حولها لصالحها دون أن تعطيهم شيئا، إضافة إلى أنها غير قادرة على حب أحد فهي لا تحب إلا نفسها.

الشخصية التمامية :

وهى شخصية لا ترضى الا بالكمال التام وهى شخصية قلقة وتبحث عن المثالية ولا يعجبها فى الرجل الا العقل .

الشخصية السيكوباتية :

وهذه الفتاة لا تتزوج نظرا لسوء سمعتها وكثـــرة انحرافاتهـــا الأخلاقيـــة والاجتماعية فهي لا تستطيع احترام قوانين المجتمع أو عاداتـــه وتقاليـــده ، ولا تلتزم بالمبادئ الأخلاقية المتعارف عليها، وتعيش باحثة عن اللذة الشخصية دون اعتبار لأي شيء آخر، فنجدها متورطة في علاقات جنسية متعـــددة، وتعـــاطي مخدرات، وربما تتعرض لمشكلات قانونية بـــسب جموحهـــا وانفلاتهـــا .وهـــذه الصفات يمكن أن تنطبق علي بعض الذكور .وكذلك قد نجد أن بعـــض الفتيـــان

لايقدر علي تحمل المسؤليه والاستقرار وتكوين أسره والسبب في ذلك التربية الخاطئة من الآباء الذين لم يعلموا أبنائهم كيفيه الاعتماد علي النفس .وأيضا تعد "الاناماليه" من احد الأسباب حيث يعيش الشاب لنفسه ولا يفكر في الآخرين من حوله ويكون كل همه إرضاء أهوائه دون الالتفات لمن حوله.

الشخصية البارانوية :

ويغلب عليها الشك في كل من حولها، فهي لا تثق بأحد أبدا سواء أكان رجلا أم امرأة، وتميل للسيطرة والتحكم، وتخلو من رقة الأنوثة وعذوبتها (حتى لو كانت صارخة الجمال)، وتسعى نحو الاستعلاء على من حولها، ولهذا يهرب منها الرجال، ولا تستطيع هي أن تثق فيهم أو تحترمهم، فهي دائمة الانتقاص منهم والتشويه لصورتهم.

الفتاة المسترجلة :

وهي قد تأخذ المظهر الذكوري في بعض صفاتها أو طريقة لبسها وتعاملها، ولكن في أحيان أخرى قد تكون صارخة الأنوثة من حيث الشكل والبنيان الجسدي، ولكنها في كل الحالات ترفض الدور الأنثوي وتكرهه، ودائما تتحدث بحسد وغيظ عن تفرقة المجتمع بين الرجل والمرأة، وتبذل جهدا كبيرا في الجدال والنقاش حول هذه الأمور، وربما تنضم إلى إحدى الجمعيات النسائية أو تصبح زعيمة لحركة نسائية كل هدفها الهجوم على الرجال وعلى المجتمع الذي تعتبره ذكوريا (أو هو ذكوري بالفعل)، وبناءً على هذا نجدها في صراع دائم مع أي رجل، ويبدأ ذلك الصراع مع إخوانها الذكور وأقاربها وزملائها في الدراسة ثم العمل وأي رجل تقابله في حياتها، وهي شديدة الحساسية لأي بادرة تفوق ذكوري، وشديدة الرفض لمظاهر الأنوثة في جسدها أو في نفسها، وإذا حدث وتزوجت فإنها ترفض وتكره دور الأمومة، وتعيش في صراع مرير مع

زوجها حتى تصل إلى الطلاق أو إلى التحكم فيه لترضي ميولها "الاسترجالية " الكامنة أو الظاهرة.

الشخصية الإنطوائية :

فالفتاة ذات الشخصية الإنطوائية لا ترفض الزواج فقط ، ولكنها تعتزل الحياة بأكملها فهى لاتخرج ولا تتعامل مع الناس ولا تتواصل معهم ، وبالتالى يبتعد عنها الناس ولا تجد فرصة مناسبة للزواج حتى لو كانت راغبة فيه.

الشخصية الإنفعالية :

وهى الشخصية العصبية المبالغة فى ردود فعلها ؛ فتصرفاتها تُبعد عنها الطرف الآخر؛ وتُعرض تجاربها جميعاً للفشل.

التقمص السلبي :

حيث تتقمص الفتاة شخصية أمها وتتفاعل مع هذا التقمص تفاعلاً يؤدي إلى القلق والنفور من الزواج وغالباً يحدث عندما تكون العلاقة الزوجية بين والديها سيئة.

عدم الثقة فى النفس :

فالفتاة يكون لديها فكرة خاطئة تماماً عن نفسها تؤدى إلى تأخر سن زواجها فتستسلم لأفكار سلبية تخبرها أنها غير جميلة أو غير مرغوبة ، فهى فى حاجة إلى البحث عن نقاط القوة والتميز بداخلها وعدم إنتظار عاملاً خارجياً لكسب الثقة بالنفس.

عدم الميل إلى الجنس الآخر :

وهو إضطراب نفسي نادر ولكنه موجود ويعالج بالجلسات النفسية .

الخوف المرضى :

بعض الفتيات تعانى من مخاوف مرضية تمنعها من الزواج متعلقة بعلاقتها بالجنس الآخر ، فهى لا تدرك أسباب هذا الخوف الحقيقى والتى تكون كامنة فى عقلها الباطن وقد تخضع للعلاج النفسي ولا يتم إكتشاف السبب إلا بعد عدة جلسات ، فالخلافات الأسرية في الصغر يقوم عقل الطفل بتخزينها بصورة سلبية وتكون هذه الخلافات مصدر تشوه وخوف داخلي في نفوسهم، عندما يكبر الطفل ويتذكر هذه الخلافات التي عاشها بالفعل، يتم تحول فكرة الزواج في عقله إلى فكرة ساذجة وفاشلة، ويخاف من أن ما حدث بين والديه يحدث معه هو أيضًا، ليتكون حاجز داخلي مستتر داخله تجاه فكرة الزواج. بالنسبة للفتيات سيشعرن بعدم الأمان تجاه فكرة الزواج وتجاه الشخص التي ستتزوج منه.

عدم الفطام النفسي :

ويقصد به التعلق المرضى بالأهل أو قلق الإنفصال وهو من الأسباب الأساسية في عزوف بعض الشباب عن الزواج هو البطء في تحقيق الاستقلال العاطفي عن الوالدين والأسرة هذا البطء يعود إلى سمات شخصية الفرد نفسه وأسلوب تفاعله مع والديه، فبعض الشباب يفتقدون الثقة في الجنس الآخير أو لديهم قليق من مسئوليات الزواج ، ويرجع ذلك إلى ثقته في علاقته المستقرة ميع أسرته ووالديه ويكتفي بهيذه العلاقة ولا يرغب فى إقامة علاقة صحيحة خارج نطاق الأسرة ولا يقبل أي إبدال لهذه العلاقة.

الأفكار اللاعقلانية والوساوس التي تراود الفتاة:

مثل الخوف من الفشل في الزواج أو التشاؤم من الرجال وأن فيهم القسوة والشدة وعدم الرحية أو الخوف من عدم القدرة على إدارة المنزل والقيام بحق الزوج أو حب الاستمتاع بالدنيا والركون إلى الراحة وترك المسؤوليات و هو الخوف من فشل الزيجات بالنظر إلى ارتفاع معدلات الطلاق بين المتزوجين حديثاً . وتقول أن أي فتاة عاقلة تحترم نفسها، لا ترغب في التسرع بالإرتباط بشخص مشاعره تجاهها لم تصل لحد التعلق الكافي الذي يبني حياة زوجية سعيدة.

إهتزاز صفات الرجولة والأنوثة:

فقد تميعت صفات الرجولة لدى الذكور مما جعل كثيراً من الفتيات ينظرن حولهن فلا يجدن رجلا بمعنى الكلمة يوفر لهن الحب والرعاية والاحتواء فيفضلن العيش وحدهن بعيداً عن التورط مع زوج يعيش عالة عليها أو يطمع في مالها أو يقهرها، كما اكتسبت الكثير من الفتيات بعض صفات الخشونة و"الاسترجال" مما جعل الشباب من الذكور ينظرون إليهن بتوجس وحذر ويخشى أن تستقوي عليه أو تنازعه القيادة في الحياة الأسرية، فلم تعد الأنوثة مرادفة للرقة والحنان في كل الفتيات خاصة من تجاوزن سن الزواج .

الحب:

قد يكون الحب سبب في تأخر سن الزواج فمثلا شاب يحب فتاة حباً شديداً الأمر الذي يجعله متعلق بها وإذ بهذه الفتاة تتزوج من شخص أخر الأمر الذي يجعل الشاب لا يفكر في الزواج أو العكس بالنسبة للفتاة تحب شاب وترفض الارتباط بأي شاب أخر مهما كانت مواصفاته لأنها تحب هذا الشاب

الذي قد يتركها في أي وقت من الأوقات فإذا بها تجد نفسها وقد فاتها قطار الزواج .

تعدد مرات خطوبة الفتاة :

قد يكون من أسباب تأخر زواج الفتاة تعدد خطوباتها السابقة ، فبعض الشباب يرفضون الزواج من فتاة تمت خطبتها أكثر من مرة.

إصابة الفتاة بعاهه أو إعاقة :

تعانى بعض الفتيات من بعض العاهات أو الإعاقة الجزئية ولا تؤثر على قواها العقلية أو النفسية وتستطيع ممارسة حياتها العادية ، ولكن البعض يرى أن الفتاة المعاقة لا تمكنها حالتها من الزواج والإنجاب وتحمل المسئولية.

التاريخ السيىء لبعض أفراد الأسرة :

يرغب بعض الشباب فى الإرتباط بفتاة لكن الأهل يرفضون بسبب سمعة عائلتها المسيئة مما يؤثر على نفسيتها ، فتجد الفتاة نفسها داخل أسرة يتميز فيها الأب أو أحد الإخوة بالإنحراف ، أو تكون طباع الأم حادة مما يؤدى إلى عدم إتمام الزواج .

الآثار النفسية لتأخر سن الزواج :

قلق المستقبل :

فالفتاة التى تأخر بها سن الزواج يحدث لديها قلق المستقبل خشية عدم الزواج وتقدم السن بها ووصولها الى سن اليأس ، حيث تصل نسبة الخصوبة عند المرأة إلى قمتها فى سن ٢٥ عاماً وبعد ذلك تقل تدريجياً حتى تصل إلى سن اليأس ونتيجة للإضطرابات الهرمونية فإن نسبة الحمل تصبح فى تناقص مستمر، فسن اليأس يعنى إنقطاع الطمث نتيجة توقف المبيضان عن إفراز

الهرمونات الأنثوية وإرتفاع مستوى هرمون الجونادوتروفين ، وبذلك تزيد نسبة العقم عند المرأة كلما إقتربت من سن الأربعين ، وتكثر الأورام الليفية عند النساء مابين عمر ٣٠ إلى ٤٠ عاماً خاصة إذا كانت المرأة لم تنجب من قبل ، حيث هناك علاقة بين ظهور هذه الأورام وعدم الإنجاب تُقدر نسبته ب ٢-١٠%، وكلما تقدمت المرأة فى السن كلما أصبحت عرضة لإنجاب أطفال منغولين بنسبة أكبر.

فالفئة العمرية مابين (٣٥-٣٩) عاماً فهى تمثل فترة خطر ، فالرجال غالباً مايفضلون الزواج من هم أصغر سناً لذلك تشهد هذه لفئة العمرية ركوداً فى الزواج، أما الفئة العمرية (٤٠-٤٩) عاماً فهى مرحلة خطر حقيقى بحكم إقتران هذا السن بسن اليأس ولا يفضل الرجال الزواج بمن هى في هذا السن .

تشعر الفتاة التى تأخر بها سن الزواج بأنها عبئاً ثقيلاً على أسرتها خاصة عند مجاملتها بالتمنى لها بالزواج ، وكثرة الأقاويل عن القسمة والنصيب ، فتلجأ الفتاة إلى الهروب من مواجهة الناس وتلجأ إلى العزلة ما يؤدى إلى إصابتها بالقلق ، فالقلق من أكثر الحالات الوجدانية الشائعة والمسببة لكثير من المشكلات فهي أكثر جلاء ووضوحاً، وتلقى الجانب الأكبر من اهتمام العاملين في مجال الصحة النفسية للإنسان ، فقد أرتبط القلق بالعديد من مظاهر السلوك غير المرغوبة والتي تشكل تعطيلاً للإنسان وتنشر في حياته التعاسة وتسلبه كل مظاهر السعادة .

الإكتئاب:

من أكثر الإضطرابات النفسية شيوعاً ، فالفتاة المتأخرة عن الزواج تدرك عدم تقبل المجتمع لوضعيتها مما ينعكس ذلك على إدراكها لذاتها مما تترتب عنه

مشاكل تكيفيه تعتبر مؤشرات نفسية اجتماعية لإصابتها بالاضطراب نفسي ، حيث يرى أطباء النساء والتوليد أن المرأة يحدث لها حالة من عدم التوازن إذا إقتربت من سن اليأس، فإذا لم يدركها الحظ للزواج بهدف الإنجاب تدهورت حالتها النفسية وينتج عنه إصابتها بالقلق والإكتئاب. ويرى علماء النفس أن المتزوجين أفضل صحة من العازبين وأطول عمراً وقد توصل دوركاهيم إلى أن العازبين أكثر تعرضاً للإنتحار من المتزوجين وأن هناك علاقة بين الصحة النفسية والجسدية والزواج .

الوحدة النفسية والعزلة الإجتماعية :

تلجأ الفتاة التى تأخر بها سن الزواج إلى الهروب من مواجهة الناس وتفضيل العزلة عندما تلاحقها الأنظار والتمنى لها دوماً بالزواج ، فهى تشعر بالإنطوائية وهى من أبرز المشكلات التى تعانى منها الفتيات بسبب تأخر سن الزواج.

فهناك نوعين من الوحدة النفسية : الوحدة النفسية العاطفية : وهى شكل من أشكال الوحدة داخلى المنشأ يقود إلى مشاعر الإكتئاب وعدم الإرتياح ويحدث عندما لا يكون لدى الفرد علاقات عاطفية حميمة أو إرتباط بالمحيطين به والشخص الوحيد عاطفياً يفتقد روح الود والتفاهم والحب فى علاقاته ، الوحدة النفسية الإجتماعية : وهى شكل من أشكال الوحدة النفسية خارجى المنشأ يقود إلى القلق واليأس والقصور فى العلاقات الإجتماعية ويحدث عندما لا يكون هناك شبكة علاقات إجتماعية للفرد من حيث عدم الإرتباط أو الشعور بالإغتراب .

كبت مشاعر الأمومة:

غريزة الأمومة من أقوى الغرائز لدى المرأة فهى تظهر لديها فى الطفولة المبكرة وتكبر معها هذه الغريزة وتكون أقوى من غريزة الجنس فكثير من الفتيات يتزوجن فقط من أجل أن يصبحن أمهات ولولا هذه الغريزة القوية لعزفت معظم النساء عن الزواج والحمل والولادة، والمرأة حين تُخير بين أمومتها وبين أى شئ آخر فإنها تختار الأمومة بلا تردد . ولما كانت الأمومة غريزة بهذه القوة كان الحرمان منها شديد القسوة فهى تشعر بأنها حُرمت من أهم خصائصها كإمرأة ولذلك تظهر الإضطرابات النفسية أو النفسجسمية بكثرة .فأمام حرمان الفتاة من المزايا التى يعود بها الزواج على صحتها النفسية والجسمية تعيش أزمات نفسية تعوق مسار حياتها وللتخلص من هذه المعاناة تلجأ إلى طرق إما تكون إيجابية مستعينة بميكانزم التسامى والذى يبدو فى نجاح أعمالها أو تستعين بميكانزم الإستعلاء عقاباً للرجل والمجتمع ككل ، ومن الممكن أن تتخلص منها بطرق سلبية كأن تميل الى العنف والعدوان. فالزواج يحقق الحلم بالأمومة عند المرأة والدليل على ذلك أن الكثير من النساء يفضّلون ندائهم بإسم الإبن فذلك يبعث الشعور بالسعادة لديهم.

إنخفاض تقدير الذات :

فأمام تأخر سن الزواج تصبح الفتاة معزولة وتوصف بأنها فاشلة حتى وإن بلغت قمة النجاح فى الميادين الأخرى ، مما يؤثر سلباً فى تقديرها لذاتها ، فتقدير الذات لدى المرأة مرتبط بالإنجاب وأن الفتاة التى تأخر بها سن الزواج تعتبر كائناً ناقصاً وبهذا تتخذ الفتاة المتأخرة فى سن الزواج مواقف دفاعية أحياناً تكون عدوانية محاولة لخلق مكانة لها ، فالأحداث الضاغطة التى تعيشها التى تأخر بها سن الزواج ترفع من معدل إحباطها والذى يبدو فى صورة

إضطرابات نفسية كتقدير الذات المنخفض. فالإنفصال عن الإسرة وتكوين أسرة جديدة يُدعم الشعور بالذات وإثبات الهوية.

أن الناحية الجسمية من المصادر الحيوية فى تقدير الذات فكلما تقدمت الفتاة فى السن فإن علامات الكبر تظهر عليها (كالتجاعيد وانقطاع الطمث وغيرها) وهذا ماقد يؤثر فى نفسيتها وخاصة مع تأخر سن الزواج مما ينعكس سلباً على تقديرها لذاتها ويُشعرها بالنقص، فالفتاة التى تأخر بها سن الزواج والتى تعيش فى جو أسرى مليء بالتفاهم والحب والتقدير يساهم بشكل جيد فى رفع تقديرها لذاتها ومن ثم يتحقق التوازن النفسي ، أما الفتاة التى تتلقى تقيمات سلبية من المحيطين بها فإن ذلك يخلق شعوراً سلبياً تجعلها تُقدر ذاتها بالدونية والإنحطاط ، فإذا كان الفتاة تتمتع بصحة نفسية يكون تقديرها لذاتها مرتفع أما فى حالة وجود قلق مستمر وخاصة من المستقبل فإن ذلك يؤدى إلى إنخفاض فكرتها عن ذاتها وبالتالى إنخفاض تقديرها لذاتها.

فقدان الإستقرار النفسي :

إن الجوع الجنسي جسدى ، ولكن لا يمكن لصاحبه أن يحصل على أى إستقرار نفسي أو عقلى بدون إشباعه ، ولإشباع الجوع الجنسي لابد من الزواج الذى يحقق الإستقرار والأمان للزوجين فالزواج يحقق الإستقرار ، والإتصال الجنسي بين الزوجين يحقق الإشباع العضوى ، فالزواج يسهم بقدر كبير فى تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة ، وذلك لما يحققه من إشباع لبعض الحاجات النفسية والإجتماعية والبيولوجية التى يصعب إشباعها دونه ، وهذا الإشباع يتبعه نوع من الإرتياح النفسي ، ويحد من بعض التوترات النفسية للفرد وتحقيق مستوى أفضل للصحة النفسية ويظهر ذلك بوضوح فى الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين.

قلق المستقبل :

هو خلل أو إضطراب نفسى المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة ، مع تشويه وتحريف إدراكى معرفى للواقع وللذات من خلال إستحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة ، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع ، تجعل صاحبها فى حالة من التوتر وعدم الأمن ، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث ، وتؤدى به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل ، وقلق التفكير فى المستقبل ، والخوف من المشكلات الإجتماعية والإقتصادية المستقبلية المتوقعة ، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس".

التفسير النفسى لقلق المستقبل :

يرى أصحاب المنظور الإنساني أن القلق لا ينشأ من ماضي الفرد وانما هو خوف من المستقبل وما قد يحمله من أحداث تهدد وجود الإنسان وانسانية الفرد. فالقلق ينشأ من توقع الفرد من ما قد يحدث ، و الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يدرك أن نهايت حتمية و أن الموت قد يحدث في أية لحظة، و بالتالي فإن توقع الموت هو المثير الأساسي للقلق عند الإنسان.

و يؤكد التيار الإنساني على طبيعة الإنسان ككائن خير و متميز لخصائصه الإيجابية، لذا عكف أصحاب هذا التيار على دراسة مشكلات و موضوعات ذات معنى بالنسبة لوجود الإنسان و رسالت كام ا ردة و حرية الاختيار و المسئولية و تحقيق الذات، ويعتقدون أن القلق يحدث إما من أحداث راهنة " حاضرة " أو متوقعة مستقبلاً بحيث تمثل هذه الأحداث تهديداً لوجود الإنسان و إنسانيته ، و تعوق اهتداءه إلى معنى و مغزى لحياته و تحول دون تحقيق لذاته ، و لهذا فإن

القلق من المنظور الإنساني يرتبط بحاضر الفرد ومستقبل و ليس بأحداث ماضية في حيات كما ذهب إلى ذلك التحليليون السلوكيون.

أسباب قلق المستقبل :

أن قلق المستقبل يظهر من خلال رؤية أن هناك مساحة غامضة و مجال لوجهات نظر سلبية حول ما هو آت في الغد، وهذه المواقف يمكن أن تسود في فترة من الزمن وأن تعبر عن حالات موقفية ثابتة نسبياً و مواقف معرفية وعاطفية تتسم بالسلبية و التشاؤم، ويمكن أن يظهر بخاصية أكثر عمومية بما يحمل المستقبل القادم و ما يأتي به من أحداث يتوقعها الأشخاص كمشاعر الخشية من الكوارث الطبيعية مثلاً ، ومن جهة أخرى يرتبط هذا القلق وبشكل محدد بحدث معين أو وضعيات شخصية كتوقع أحداث أكثر فردية مثل المرض أو فقد شخص عزيز أو الشعور بتهديد من إخفاق في تحقيق أهداف شخصية هامة ، أو عدم التأكد من كيفية التصرف ضمن أحداث اجتماعية معينة ، و الشعور بأن التصرفات اوالخطوات الحالية غير مؤكدة كحلول للظروف عير المرغوبة القادمة ، إن عدم إمكانية التنبؤ بالسلوك الخاص و النتائج النفسية المترتبة علي يمكن اعتبارها كعناصر ينشأ عنها مواقف مليئة بمشاعر الخوف و القلق الناتج عن المجهول.

الرضا عن الحياة :

تعريف الرضا عن الحياة :

هو تقيم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقا لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقيم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته.

المفاهيم المرتبطة بالرضاعن الحياة:

أ- السعادة:

ميز العلماء بين الرضا عن الحياة والسعادة، حيث إن السعادة تعني حالة وجدانية ، بينما الرضا عن الحياة هو عملية تتضمن إصدار حكم معرفي.

وبما أن للسعادة مكونين: وهما **المكون الانفعالي الوجداني :** والذي يتمثل في مشاعر الفرح والابتهاج والسرور، واللذة ، والاستمتاع .

والمكون المعرفي : والذي يتمثل في الرضا عن الحياة ، ويعد بمثابة التقدير العقلي للفرد لرضاه وتوفيقه ونجاحه في مجالات حياته المختلفة (الإنجاز، تحقيق الذات، العلاقات، الصحة).

أن يمكن فهم السعادة بكونها إنعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة أو إنعكاساً لمعدل تكرار حدوث الانفعالات السارة ومدى شدتها ، لذا ينبغي أن نأخذ ثلاثة عناصر للسعادة في الاعتبار:

الرضا عن الحياة ومجالاته المختلفة.

١- الاستمتاع والشعور بالبهجة.

٢- العناء بما يتضمنه من قلق واكتئاب.

إن السعادة هي التحرر من الشعور باليأس ، والتخلص من الأفكار السوداوية ، والإبتعاد عن التفكير التشاؤمي ، فالسعادة هي الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه حيث أنها تكمن في نظرتنا التفاؤلية إلى الحياة ، لأن التشاؤم يحجب عنا جمال السعادة ويجردنا من حلاوة الحياة، فالتفاؤل هو فلسفة الحياة السعيدة في حاضر سعيد ومستقبل مشرق وغد أفضل .

إن الرضا عن الحياة من أهم مكونات السعادة في الدنيا، وعلى الإنسان أن يكون راضياً بحياته كما هي ، ويسعى إلى تنميتها، وأن يرضى أو يُرضى نفسه بها من أجل صحته النفسية التي تقوم على الرضا بمظهره وصحته وأسرته وعمله وزواجه وأصحابه وجيرانه حتى يعيش في أمن وسلام مع نفسه ومع الآخرين .

ب- **التدين :**

التدين هو الاتجاه الذي يتبناه الفرد ويسلكه ، ويشكل من خلاله مفاهيمه ومبادئه في الحياة، وهوعامل هام من عوامل شعور الفرد بالرضا والسعادة والتوافق مع نفسه ومع الآخرين .ويعد التدين من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان التي تبعث على الشعور بالرضا عن الحياة والإحساس بالسعادة، حيث يعتبره البعض حاجة نفسية موروثة، فمعظم الناس عبر تاريخ البشرية يمارسون شكلاً من أشكال التدين ويمثل هويتهم ومن أجله يعيشون أوفى سبيله يموتون .

ج- **تقبل الحياة:** هو مفهوم عام وشامل ويشمل قدرة الفرد على التكيف والتوافق مع ذاته ومع المحيطين به.

د- **نوعية الحياة:** يتضمن مفهوم نوعية الحياة الاشباع المادى للحاجات الأساسية ، والإشباع المعنوى الذى يحقق التوافق النفسي للفرد غير تحقيقه لذاته .

المراجع :

١. إيمان عبد الحكم البطران (٢٠١٤) : تأخر سن الزواج لدى الشباب" صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. برتراند راسل (١٩٨٠) : الفوز بالسعادة، ترجمة :سمير عبدو، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٣. دارن شلتز (١٩٨٣): نظريات الشخصية ، ترجمة عبد الرحمن القيسي، بغداد.

٤. زينب شقير (٢٠٠٥): مقياس قلق المستقبل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

٥. عمر رضا كحالة (١٩٧٧) : الزواج ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .

٦. فضيلة عرفات(٢٠٠٩): ظاهرة تأخر سن الزواج (العنوسة) فى المجتمع العراقى، مركز النور للدرسات والبحوث.

٧. كمال إبراهيم مرسى(٢٠٠٠):السعادة وتنمية الصحة النفسية ، الجزء الأول مسئولية الفرد فى الإسلام وعلم النفس ، القاهرة ، دار النشر للجامعات

٨. كلثوم بلميهوب (٢٠٠٦): الإستقرار الزواجى ، دراسة فى علم النفس ، منشورات الحبر ، الجزائر.

٩. مايكل أرجايل(١٩٩٣): سيكولوجية السعادة ، ترجمة فيصل عبد القادر يونس ، العدد ١٧٥ ، الكويت ، عالم المعرفة .

١٠.مجدى الدسوقى (١٩٩٨): مقياس الرضا عن الحيـــاة .القـــاهرة . الانجلـــو المصرية.

١١.مصطفى فهمى (١٩٧٩): الصحة النفسية ، دراسات فى سيكولوجية التكيف ، ط٢ ، مكتبة الخانكى ، القاهرة٠٠

١٢.محمد بلمهدى(٢٠٠٨) : الآثار النفسية للعنوسة ، مجلة العلوم الإجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (٣) ، السنة ٩.

١٣.محمود الحسن (١٩٦٧) : الأسرة ومشكلاتها ، ط١، دار النهضة العربية ، بيروت.

١٤.نجوى إبراهيم عبد المنعم (٢٠١٠): الرضا عن الحياة، المـــؤتمر الـــسنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

15. Zaleski, Z. (1996). Future Anxiety: Concept Measurement and Preliminary research. Person individual difference. Vol. 21 (2).